

توجيه المعنى في مشكلات الفواصل القرآنية - عرض نماذج

Directing the meaning in the problems of Quranic separations

- View models -

Boukerroucha fouzia
faculty of humanities and islamic
sciences - University of Oran 01

بوكروشة فوزية¹ *
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 01

البريد الإلكتروني: Oustada.boukerroucha@gmail.com

Pr.dr Soltani djilali
faculty of humanities and islamic
sciences - University of Oran 01

أ.د سلطاني الجيلالي²
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 01

البريد الإلكتروني: Soltanidjilali@hotmail.com

ملخص: (لا يتجاوز 10 اسطر)	معلومات المقال
يختار القرآن الفاصلة بدقة عجيبة، تدل على إعجاز بياني عجيب، فهي من جهة المناسبة تتوافق مع مضمون الآية، ومن جهة الصوت تتوافق مع الإيقاع العام للآيات السابقة واللاحقة.	تاريخ الارسال: 2021/04/07
وقد لاحظ علماء المناسبة أن كثيرا منها في الآيات القرآنية تهئ في بعض الأحيان لفاصلة بعينها وينقاد لها المعنى، ولكن سرعان ما تجد الآية قد ختمت بغيرها، وبينوا أسرارها وصلتها بما قبلها، وخاصة تلك الفواصل التي يتم المعنى قبلها، ولا تمثل جزءا من معنى الآية، للقارئ غير المتمعن، ولكن عند التمعن يتبين وجه معي الفاصلة في الموضع المناسب.	تاريخ القبول: 2021/11/22
واهتم هؤلاء المعتنون بالمناسبة بموضوع بيان صلة الفاصلة بما قبلها حتى تتضح المناسبة بين سياق الآية والفاصلة التي تختتم بها، ووقفوا كذلك عند بعض الفواصل التي لا تبدو صلتهما بما قبلها ظاهرة فكشفوا عن وجه المناسبة بينها.	تاريخ النشر: 2021/12/30
وقد أطلق السيوطي(911هـ) على هذا النوع من الفواصل (مشكلات الفواصل).	الكلمات المفتاحية: الإعجاز البياني : تأويل القرآن: تعريف المشكل: توجيه المعنى: الفواصل القرآنية:

ملخص (يتبع) : (لا يتجاوز 10 اسطر)	معلومات المقال (يتبع)
وفي هذه الورقة البحثية محاولة في عرض بعض اجتهادات الدارسين للفواصل قديما وحديثا وتأويلاتهم البلاغية لبعضها بداية بعرض مفهوم الفواصل القرآنية وطرق الاستدلال عليها وفوائدها ثم المراد بالمشكلات منها واستقراء البعض منها ببيان نوع الإشكال الحاصل فيها، ثم الوقوف على تلك التأويلات، بهدف إزالة الغموض الواقع لها. وغير خاف أهمية الموضوع لما فيه من إعانة للقارئ على تدبر شيء من القرآن، وتبصر بعض معانيه. هذا بعد بيان المراد بمصطلح التوجيه.	مصطلح التوجيه: مشكلات الفواصل.

<u>Abstract</u> : (not more than 10 Lines)	Article info
<i>the The Quran choses the separation "el fassila" with a precision which shows a wonderful miraculous statement; that correspond occasionally to the content of the verse and on the other part correspond to the rhythm of the preceeding and following verses The interpreters in the past and nowadays focus on the guidance of the meaning in the separation and did their best to demonstrate the right way of its original meaning. Also the appropriate scientists noted that many separations in the quranic verses sometimes prepare to itself and lead to the meaning. But soon they find that the verse is sealed with another separation and they demonstrate its secrets and its relation with the precedent one and do not refer to a part of the meaning of the verse for the inattentive reader however when we pay attention the cause of its existence (separation) in the appropriate place appears. The scientists also care of the relation of the separation with its precedent so that the occasion between the context of the verse and the final ... will be clear and focus on some ... that seem not related to their precedent and reveal their propotionality between them. Al-Suyooti launched this type of separator (mouchkilet el fawassil). This paper presented the diligence of some in the secrets of the secrets.</i>	Received 07/04/2021 Accepted 22/11/2021 Publication 30/12/2021 ◆◆◆◆◆ Keywords: Graphic miracles; interpretation of the Qur'an; definition of the problem; direction of meaning; Qur'anic separations problems of separation.



1. المقدمة

قضية الإعجاز القرآني قد استحوذت -منذ وقت مبكر- على قدر كبير من اهتمام العلماء وعنايتهم، وكانت هي الدافع القوي وراء ما بذلوه من جهود مباركة، يرمون من ورائها إلى تحقيق هدف ديني أصيل، جدير بأن يبذل في سبيله كل جهد، وتستنفد كل طاقة. ومن هذه الجهود ما بذله وبذله علماء التفسير في بيان المراد من كلام الله حسب طاقتهم البشرية.

والفواصل القرآنية أخذت حظا وافرا من تلك الجهود. فالتأمل لها يجد أن القرآن قد اختارها بدقة عجيبة، تدل على إعجاز بياني عجيب. فهي من جهة المناسبة تتوافق مع مضمون الآية، ومن جهة الصوت تتوافق مع الإيقاع العام للآيات السابقة واللاحقة. مما تزيده رونقا وجمالا و تطربا كما يقول الزركشي.

وقد لاحظ علماء المناسبة أن كثيرا منها في الآيات القرآنية تهيئ في بعض الأحيان لفاصلة بعينها وينقاد لها المعنى، ولكن سرعان ما تجد الآية قد ختمت بغيرها، فبينوا أسرارها وصلتها بما قبلها وخاصة تلك التي يتم المعنى قبلها، ولا تمثل جزءا من معنى الآية، للقارئ غير المتمعن، ولكن عند التمعن يتبين وجه مجيئها في الموضع المناسب، بين سياق الآية والفاصلة التي تختتم بها، ووقفوا كذلك عند بعض الفواصل التي لا تبدو صلتها بما قبلها ظاهرة فكشفوا عن وجه المناسبة ورفعوا عنها اللبس. وقد أطلق السيوطي على هذا النوع (مشكلات الفواصل). غير أن تخصيصها بالدراسة في طرح مستقل نادر.

ولذلك تأتي هذه الدراسة محاولة لبيان ثراء النص القرآني بالمعاني المتكاثرة والتي سبيلها التفكير فيه وكد الذهن له. ففيها دعوة للتدبر والتأمل في هذا النص المعجز.

والشيء الذي لا بد من تأكيده، أن هذا المقال لن يقوم على دراسة الفاصلة دراسة استيفائية، وتتبعها واحدة واحدة، بل عرض نماذج معينة، في إطار معين، قد يتجلى به الإعجاز القرآني ببيانه العالي، وذلك من خلال البحث عن معاني الفواصل المشكلة التي توجب الوقوف عندها للتأمل. بل تحدث اضطرابا للعقل وتجعله في حيرة وذهول، فيندفع ليتدبرها ويعرف أسرارها، مستخدما المنهج الاستقرائي الجزئي والتحليلي.

والمعول عليه في هذا البيان أقوال بعض المفسرين، قديما-بخاصة- وحديثا، إما عرضا أو تلخيصا دون ترجيح أو محاولة استنباط شخصي، لأنه يعد ضربا من التجراً على التفسير الذي لا يقربه إلا من له ملكة الاستنباط والنظر، وتوافرت فيه شروط المفسر التي حددها العلماء. وقد يظن

أن في هذا الكلام غلوا ومبالغة ولكنه نابع من إحساس ديني وتقديس للقرآن كبير، وخوف من التقول على الله بغير علم.

وقبل ذلك العرض، سيتم تحديد المراد من مصطلح التوجيه هنا في التمهيد، ثم بيان مفهوم الفواصل وكيفية الاستدلال عليها وفوائدها، وتعريف المشكل منها وأسبابه ثم تأويل معناها. والمنهج المتبع هنا تحليلي يرفقه استقرار بسيط عند ذكر النماذج، والاستدلال في بعض المواطن.

2. المبحث التمهيدي

يقتضي البحث عرض مفهوم التوجيه المراد في هذه الورقة البحثية ولذلك كان هذا التمهيد دراسة لدلالة هذه اللفظة (التوجيه) وبيان استعمالها مصطلحا من مصطلحات علوم العربية، ثم بيان المراد المقصود هنا.

1.2 المطلب الأول: الدلالة اللغوية للفظ التوجيه:

يقال: وجهت الريح الحصى توجيها إذا ساقته؛ وقاد فلان فلانا فوجه أي انقاد واتبع. وشيء موجه إذا جعل على جهة واحدة لا يختلف. و: خرج القوم فوجهوا للناس الطريق توجيها إذا وطئوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه، ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به⁽¹⁾.
"والتوجيه أيضا: من عيوب الخيل التي تكون خلقة، وهو تداني العجايتين وتداني الحافزين والتواء من الرسغين..."⁽²⁾

والتأويل: توجيه لفظ متوجه إلى معان مختلفة بما ظهر من الأدلة.⁽³⁾

2.2 المطلب الثاني: التوجيه في الاصطلاح:

ورد لفظ (التوجيه) بدلالته الاصطلاحية في أكثر من مبحث من مباحث العربية، البلاغة والعروض وعلم الصرف والنحو، ومنها:
في البلاغة: أدرجه السكاكي ضمن المحسنات المعنوية⁽¹⁾، وعرفه بقوله: "هو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين"⁽²⁾.

(1) ابن منظور، لسان العرب (13/ 556)، وما بعدها.

(2) الهنائي علي بن الحسن الأودي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل»، المتجدد في اللغة - أقدم معجم شامل للمشارك اللفظي - (ص 156).

(3) العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله، معجم الفروق اللغوية، (ص 130).

وذكره السجلماسي (704هـ)، فقال: "هو إرادة المتكلم وصف شيئين أحدهما هو الثاني على القصد الأول، والأول منهما إنما هو من أجل الثاني".⁽³⁾

"ويسمى محتمل الضدين؛ كقول من قال لأعور يسئ بعمره:

خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء

فإنه يحتمل تمني أن يصير العين العوراء صحيحة فيكون مدحا وتمني خير، وبالعكس فيكون ذما"⁽⁴⁾.

أما التوجيه عند المتأخرين من البديعيين⁽⁵⁾: "فهو أن يؤلف المتكلم مفردات بعض الكلام أو جملياته ويوجهها إلى أسماء متلائمات صفاتها اصطلاحا من أسماء أعلام أو قواعد علوم أو غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيهها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي" وفرقوا بينه وبين التورية.

وهو مصطلح نحوي يرد به: بيان أن رواية البيت أو القراءة القرآنية لها وجه في العربية وموافقة لضوابط النحو؛ فيقولون مثلا: وتوجيه الرواية أو البيت أو القراءة كذا وكذا"⁽⁶⁾.

ومن هذه الإطلاقات، فالمراد من التوجيه في ذا المقال هو بمعنى والتأويل أي: توجيه لفظ أو من الفواصل القرآنية متوجه إلى معان مختلفة بما ظهر من الأدلة.

أو حمل معنى من المعاني المستنبطة على فاصلة قد يشتهب المراد منها على القارئ. وهذا على ما تأوله المفسرون فيها.

3. المبحث الأول: حد الفاصلة وفوائد معرفتها

تعرض علماء البلاغة والبيان، وعلوم القرآن، إلى عرض مفهوم الفاصلة قديما وحديثا. يلمس في بعضها الاتفاق، وفي البعض الآخر الاختلاف الجزئي الذي سيعرض في وقته. وعليه يتركز البحث في

(1) السكاكي، يراجع: مفتاح العلوم، (ص 423)

(2) مفتاح العلوم، م.ن، (ص 427)

(3) السجلماسي: أبو محمد القاسم الأنصاري، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، (ص 456).

(4) التهانوي: محمد بن علي الفاروقي الحنفي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، (1/ 527).

(5) الكفوي: أيوب بن موسى، أبو البقاء الحنفي، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (ص 301).

(6) د. محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض، (ص 295).

هذا المبحث الأول على إدراك معناها اللغوي والاصطلاحي وبيان طرق معرفتها، ثم عرض أهميتها وفوائد معرفتها.

1.3 المطلب الأول: تعريف الفاصلة:

ويضم التأصيل اللغوي لها، وكذا الاطلاق الاصطلاحي، وسبب تسميتها.

أولاً: التأصيل اللغوي:

مشتقة من الفصل وتجمع على فواصل. ولقد جاء في كتاب العين للخليل (175هـ) ما نصه: "الفصل بون ما بين الشيئين والقضاء".⁽¹⁾

وفي لسان العرب لابن منظور، (711هـ) الفصل بون ما بين الشيئين. أو الحاجز بينهما. وفصلت الشيء فانفصل أي قطعه فانقطع..وفي القرآن " هَذَا يَوْمُ الْقُصَلِ " (المرسلات / 38): أي هذا يوم يفصل فيه بين المحسن المسيء⁽²⁾.

وجاءت معان متقاربة مع هذه في مؤلف الراغب الأصفهاني (402هـ) وهي:

"الفصل إبانة أحد الشيئين من الآخر حتى يكون بينهما فرجة. ومنه - قيل - الفواصل والواحد المِفْصَل. وفصلت الشاة قطعت مفصلها. وفصل القوم عن مكان كذا وانفصلوا: فارقوه"⁽³⁾.
"وفصل الخطاب ما فيه قطع الحكم، وحكم الفيصل ولسان المفصل. وفصيلة الرجل عشيرته المنفصلة عنه..."⁽⁴⁾

"والمفصل من القرآن السبع الأخير. وذلك للفصل بين القصص بالسور القصار أو لقصر أعداد سورته من الآي"⁽⁵⁾.

"فصل الكلمة من الكلمة، إذا انفردت كل واحدة منهما بمعنى؛ هو المعنى الذي في الأخرى..."⁽⁶⁾

(1) الخليل: أبو عبد الرحمن الفراهيدي (100هـ/175هـ)، كتاب العين، (7 / 126) مادة (فصل).

(2) لسان العرب، م. س، (11 / 521 وما بعدها)، مادة (فصل).

(3) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (ص 381). (فصل).

(4) المفردات، م. ن، (ص 427).

(5) لسان العرب، م. س، (11 / 524). (فصل).

(6) المحاسبي: الحارث بن أسد (165هـ/243هـ)، العقل وفهم القرآن، تج: د: حسين القولقي، دار الكندي لطباعة ط2

1398هـ/1978 وط3 1402هـ/1982م. (ص 492-493).

"والمفصل كذلك، ما ابتدأ باستئناف ما بعده بتمام الكلام، ولو لم يصله بكلام ثان فليس مفصولا بالأول..."⁽¹⁾

هذه أهم المعاني اللغوية التي يظهر أنها تفيد في فهم المعنى اللغوي للفاصلة ومنها يمكن استنتاج ثلاثة عناصر للفعل "فصل" - ومعه الفاصلة - وهي: الشيطان والبون الذي بينهما. ومنه يتفرع المعنى الاصطلاحي للفاصلة القرآنية..

ثانياً: الإطلاق الاصطلاحي:

أقدم العلماء الذين وضعوا تعريفاً للفاصلة هو أبو الحسن الرماني (ت 383هـ) في كتابه: النكت في الإعجاز بقوله: "الفواصل حروف متشكلة في المقاطع توجب حسن إلهام المعاني"⁽²⁾ واشتهر هذا التعريف عند من بعده من القدماء والمعاصرين وبخاصة هؤلاء إذ اكتفى أغلبهم بذكر هذا التعريف دون مناقشة أو محاولة شرحه.

وعرفها كذلك أبو بكر الباقلاني (403هـ) في كتابه (إعجاز القرآن): "الفواصل حروف متشكلة في المقاطع، ويقع بها إلهام المعاني وفيها بلاغة"⁽³⁾.

وواضح أنه لا يوجد فرق بين التعريفين، غير الإضافة الأخيرة في وصفها بالبلاغة. وأورد كذلك الزركشي (794هـ) في كتابه، البرهان في علوم القرآن، تعريفاً أعزاه إلى أبي عمر الداني (444هـ) بقوله: "كلمة آخر الجملة"⁽⁴⁾ "وتعريفاً سابقاً لهذا ولعله الذي اختاره وهو: أنها كلمة آخر الجملة وقرينة السجع"⁽⁵⁾.

ومن العلماء المعاصرين القلائل الذين حاولوا وضع مفهوم آخر لها. "بكري شيخ أمين في كتابه-التعبير الفني في القرآن- بقوله: "النهاية التي تذيّل الآية القرآنية"⁽⁶⁾.

(1) العقل وفهم القرآن، م. ن، (ص 502).

(2) ثلاث رسائل في الإعجاز والخطابي وعبد القاهر في الدراسات القرآنية والنقد العربي، (ص 97).

(3) إعجاز القرآن، الباقلاني، (ص 270).

(4) الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، (1/ 53).

(5) البرهان، م. ن، (1/ 53).

(6) بكري شيخ أمين، التعبير الفني في القرآن، (ص 203).

ويرجع هذا التعريف بالنظر إلى ما تختلف فيه الفواصل عن بعض المصطلحات المتداخلة معها من مثل السجع والقافية وغيرها..

فهي النهاية التي تُذيل بها آخر الجملة القرآنية المنفصلة عما بعدها المتصلة بما قبلها بلاغة.

أو بإيجاز: الكلام المنفصل عما بعده في القرآن.⁽¹⁾

ويجوز أن تكون في الآية الواحدة فاصلتان ⁽²⁾ -كما ورد عن الدهلوي (1110هـ، 1176هـ)- ولكن لم يضع

له مثالا. ومثاله ⁽³⁾ قوله عز وجل: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ

غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: 41]، فالفاصلة الأولى هي: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾. والثانية: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

ويعزى إلى أبي الحسن الأشعري (324هـ) أنه أول من قال بنظام الفاصلة في القرآن، مبتعدا في

ذلك عن السجع، والقافية في الشعر، ويقصرها على نظم القرآن.⁽⁴⁾

2.3 المطلب الثاني: طرق معرفة الفواصل:

قبل الحكم على الفواصل أنها مشكلة أم لا، بد من تحديد موضعها في القرآن، وهذا من باب

كون الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

وهناك طريقتان لمعرفة ذلك، الأول سماعي منصوص عليه والثاني قياسي يعرف بالاجتهاد.

الأول: سماعي توقيفي؛ فهو ما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما فهو فاصلة وما

وصله فليس بفاصلة.

وينبعت إشكال هنا في الذي وقف عليه مرة ووصله في أخرى، وهذا يحتمل ما يلي:

أ/ في الوقف: أنه إما وقف لتعريف فاصلة، أو لتعريف وقف تام الذي لا يكون دائما فاصلة،

أو أنه قد يكون وقفا اضطراريا لأخذ استراحة⁽⁵⁾.

(1) التعريف هذا لأبي عمرو الداني، نقلا عن: السيوطي، الاتقان، 1 ص 96. البرهان، م. س، (1 / 53).

(2) الدهلوي: أحمد بن عبد الرحيم، (الفوز الكبير في أصول التفسير، ص 95).

(3) المثل مقتبس عن البرهان م. س، (1 / 94).

(4) نقلا عن د. أحمد جمال العمري، المباحث البلاغية في ضوء الإعجاز نشأتها وتطورها القرن السابع الهجري، (ص

141).

(5) السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن (97/1)، الاتقان، وكذا: السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن: (29/1)

ب/ في الوصل: يحتمل أنه فاصلة، أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها إذ صارت معلومة⁽¹⁾ "وكثير من الفواصل ضبطت بهذا الطريق، وبخاصة عند ما تم جمع القرآن في المصحف، حيث كانت من أولويات الجامعين؛ إدراج مواضع الوقف ومعه الفاصلة. الثاني: قياسي: ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص المناسب، ولا محذور فيه لأنه لا زيادة ولا نقصان فيه، وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل؛ والوقوف على كل كلة جائز ووصل القرآن كله جائز، فاحتيج إلى طريق ليعرف به هذا النوع القياسي"⁽²⁾. وأن من هذه الطرق ما يلي: الطريق الأول: بمعرفة الأواخر: لأن الأصل في الفواصل أن تكون مشكلة للطرفين أو لأحدهم يمكن الاستدلال عليها بمعرفة تلك الأواخر.

ولذلك أجمع العادون على ترك عد: ﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: 171]؛ لأن ما قبلها ﴿وَكَيْلًا﴾ [النساء: 170]، وما بعدها: ﴿جَمِيعًا﴾ [النساء: 171]. هو غير مشاكل لهما. وعلى ترك عد: ﴿وَعَنْتَ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: 108]؛ لأن ما قبلها ﴿عِلْمًا﴾ [طه: 107]، وما بعدها ﴿ظُلُمًا﴾ [طه: 108]؛ وهو غير مشاكل لهما.

كما عدوا: ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: 05]؛ لأن ما قبله: ﴿وَلَدًا﴾ [الكهف: 04] وما بعده ﴿أَسْفًا﴾ [الكهف: 06]؛ وهو مشاكل لهما... وغيره.⁽³⁾

وهذا الطريق يمكن من معرفة الفاصلة في جملة من آيات، لا تتعدى الثلاث سواء أكانت السور متمثلة الأواخر أم لا.

الطريق الثاني: معرفة الأواخر المتمثلة للسور: فيمكن الاستدلال عليها في جملة السورة كلها، وهذا يختص بالسور ذات الأواخر المتمثلة. كسورة الكهف والفتح والإنسان التي جاءت فواصلها على حرف الألف. فإذا أشكل على المرء معرفة إحداها نظر إلى آخرها. ولهذا السبب تصدى كثير من العلماء لبيان أواخر جميع الفواصل، حتى لو كان غير متمثلة. ومنها القول بأن فواصل الفاتحة "من" وفواصل عم "من". وفواصل الملك "مرن".⁽¹⁾

(1) الإتيان، (97/1)، المعتزك، (29/1).

(2) الإتيان، (97/1)، المعتزك، (29/1).

(3) طاهر الجزائري التبيان لبعض المباحث المعلقة بالقرآن على طريق الإتيان، (ص: 198 199).

الطريق الثالث: معرفة مواضع الفصل أو الوصل:

وقد بين علماء البلاغة هذه فيما يلي:

- 1- "إذا وجدت جملة علاقتها مع سابقتها علاقة الموصوف بالصفة، والمؤكد بالتأكيد؛ فهذه لا يكون فيها عطف، لأنه لو وجد لأشبهه عطف الشيء على نفسه (وهنا يكون الفصل)."
 - 2- جملة حالها مع التي قبلها حال الاسم، لا يكون كالذي قبله، إلا أنه يشاركه في حكم، ويدخل معه في معنى، كأن يكون كلا الاسمين فاعلا أو مفعولا... فيكون العطف بينهما أسبق (وهنا الوصل).
 - 3- جملة ليست في شيئين من الحالتين السابقتين، بل سبيلهما مع التي تسبقها سبيل الاسم مع الاسم، لا يكون منه في شيء فلا يكون إياه، ولا مشارك له في معنى؛ بل هو شيء إن ذكر؛ لم يذكر إلا بأمرينفرد به، ويكون ذكر الذي قبله أو تركه، سواء حيث لا علاقة بينهما. وفي هذه الحالة ترك العطف أولى⁽²⁾ (الفصل).
- ومما سبق يتضح بأن الفصل وحده تعرف به الفواصل قياسا؛ لأن مهامها الفصل بين الجملتين القرآنيتين.

3.3 المطلب الثالث: فوائد معرفة الفواصل:

- الفائدة الأولى: معرفة فواصل الآيات تفيد في إدراك مواضع الآيات ذاتها، ذلك لأن كل رأس آية هو فاصلة، ولمعرفة مواضع الآيات أهمية؛ يلزم منها أن تكون للفواصل الأهمية ذاتها. وتكمن فيما يلي:
- 1- يحتاج لمعرفة في معرفة صحة الصلاة في مسألتين:
- أ- عند الحنفية: الذين يرون أن القدر الواجب لصحة الصلاة، قراءة آية اتفقت أن تقرأ. وأقل الواجب ستة أحرف مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ [المدر: 21] ولو تقديرا مثل: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [الإخلاص: 03] لأن أصله (لم يولد) هذا عند أبي حنيفة (150هـ)، وعند الصاحبين، فرض القراءة ثلاث آيات قصار، أو طويلة مثل آية الدين⁽³⁾.

(1) التبيان، م، ن، (ص 207 - 208).

(2) الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، (ص 187 - 188)

(3) ابن رشد الحفيد: أبو الوليد أحمد بن أحمد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، (1 / 300).

ب- عند الجمهور: الجاهل للفاتحة لعذر، أجزأه بدلها بما يعادل حروفها في الأصح وهن سبع آيات متوالية أو مفترقة...⁽¹⁾

2- ويحتاج لمعرفة لإدراك أجر السنة في القراءة بعد الفاتحة، إذ لا يحصل إلا بثلاث آيات قصار، أو آية طويلة⁽²⁾

3 - وتفيد في الحكم على صحة خطبة الجمعة، إذ الواجب فيها قراءة آية تامة فأكثر.

4 - يحتاج إليها للحصول على الأجر الموعود به، على تعلم عدد من الآيات⁽³⁾.

ومعرفة الفواصل- في الجملة- قد يكون طريقاً لإدراك هذه الفوائد.

الفائدة الثانية : إدراك أجر السنة الناجم عن الوقف عند الفواصل، بناء على ما تبث عن

النبي ﷺ في حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ، يَقُولُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ثُمَّ يَقِفُ، ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة : 1 - 2]. ثُمَّ يَقِفُ»⁽⁴⁾. في حديث آخر أنها سئلت عن قراءته ﷺ فقالت: «مَا لَكُمْ وَصَلَاتُهُ؟ ! ثُمَّ نَعَتَتْ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا»⁽⁵⁾.

الفائدة الثالثة: منها "إن من يقرأ برواية ورش (197هـ) عن نافع (129هـ)، أو بقراءة أبي عمرو

في رواية الإمامة، يحتاج إلى معرفة الفواصل في إحدى عشرة سورة، ليميل⁽⁶⁾ منها ما فيه على⁽¹⁾ الوجه

(1) الزحيلي: وهبه، الفقه الإسلامي وأدلته، (1 / 651 - 652).

(2) محيسن محمد سالم، في رحاب القرآن، (ص 123).

(3) في رحاب القرآن، م. ن، (ص 123).

(4) الحديث رواه الترمذي عن أم سلمة. فضائل القرآن عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة برقم 2923. الترمذي، السنن (5، ص 183).

(5) الحديث. رواه الترمذي عن الليث بن سعد عن بن أبي مليكة وقال حديث حسن صحيح غريب في كتاب فضاء القرآن باب ما جاء: كيف كانت قراءته صلى الله عليه وسلم: برقم 2924. وقال عن هذه الرواية أنها أصح من سابقها. الترمذي، السنن: (5 / 183).

(6) الإمامة وهي في اللغة تحويل الشيء عن استقامته وفي الاصطلاح هي إما كبرى أو صغرى، أما الكبرى فهي النطق بالألف قريبة من الياء وبالفتحه قريبة من الكسرة من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه. أما الصغرى هي النطق بالألف والفتح بينهما وبين الإمامة الكبرى، يراجع: محمد بن موسى الشرويني الجراي، التوضيح لرواية ورش، (ص 148).

المقرر في الفن وهذه السور هي: (طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، سبح الشمس، الضحى، الليل، العلق) ⁽²⁾.

الفائدة الرابعة : منها ما يتم به الترجيح لمذهب الشافعي، على مذهب أبي حنيفة، في عد الفاتحة سبع آيات مع البسملة، وجعل ﴿صراط الذين...﴾ إلى آخرها آية، فإن من جعل آخر الآية السادسة: (أنعمت عليهم)، مردود؛ لأنه لا يشابه فواصل سائر آيات السورة، لا بالمماثلة ولا بالمقارنة، ورعاية التشابه في الفواصل لازمة ⁽³⁾.

وقد حدد الرماني (384هـ) هذه الفوائد بقوله: "والفائدة في الفواصل دلالتها على المقاطع، وتحسينها الكلام بالتشاكل، وإبداؤه في الآية بالنظائر" ⁽⁴⁾.

فالفائدة الأولى التي ذكرها. فُصِّل أمرها فيما يخص معرفة مواضع الوقف والآيات. وأما الثانية والثالثة فهي الخاصة بتجميل وتنميق كلام الله -عز وجل- من خلال التماثل في أواخرها أو التقارب وذكر بغدادى بلقاسم فوائد أخرى ⁽⁵⁾ تجمل في الآتي:

✓ تكسب الكلام ائتلافا وانسجاما في النغم، وتجعل له وقعا موسيقيا رتبيا في الأسماع، وتزيد البيان حسنا.

✓ هي مقياس للتمييز بين القراءات الصحيحة وغيرها

✓ أنها من أهم المظاهر الصوتية، التي يتميز بها القرآن عن الكلام البشري ⁽⁶⁾ ويظهر منها إعجازه.

والقرآن لا تنقضي عجائبه، حتى في أبسط أجزائه، وهذه الفوائد وغيرها هي التي تحفز الباحث إلى محاولة إدراك ما غمض وأشكل من الفواصل.

(1) التبيان، م.س، (ص 211).

(2) التبيان، م.ن، (ص 211).

(3) الاتقان، (1 / 105)

(4) ثلاث رسائل في الإعجاز، م.س، (ص 99).

(5) يراجع كتابه: المعجزة القرآنية، (ص 314 وما بعدها).

(6) بغدادى بلقاسم، م.ن، (ص 278) و (ص 314)

4. المبحث الثاني: تأويل المعنى في مشكلات الفواصل

المشكل في اللغة: الشك، بالفتح: الشبه والمثل، وهذا شيء أشكل، ومنه قيل للأمر المشتبه مشكل. وأشكل على الأمر إذا اختلط.⁽¹⁾

والمعنى اللغوي للمُشْكِل يدور حول: الاختلاط، والالتباس، والاشتباه، والمماثلة.

وتباينت آراء العلماء في تعريف اصطلاح "المُشْكِل"، فالذي عند الأصوليين يختلف عن عند المُحَدِّثين والمفسرين، وأن كانت تلتقي في المعنى اللغوي.

وعليه سيتم الاقتصار على ما له اتصال بموضوع هذا المقال؛ وهو تعريف علماء التفسير وعلوم القرآن. والتعريف الجامع عندهم أن المشكل هو: "الآيات القرآنية التي يوهم ظاهرها معارضة نص آخر؛ من آية قرآنية، أو حديث نبوي ثابت، أو يوهم ظاهرها معارضة معتبر من: إجماع، أو قياس، أو قاعدة شرعية كلية ثابتة، أو أصل لغوي، أو حقيقة علمية، أو حس، أو معقول"⁽²⁾.

والفواصل المشكلة هي تلك التي يوهم نظمها بداية أن ختامها غير متسق مع صدرها، فتحتاج إلى كشف أسرارها البلاغية التي اقتضت هذا الوجه من النظم⁽³⁾. فهي مهمة غامضة بالنظر إلى ما قبلها من الكلام. وقد يصل الغموض فيها إلى درجة الاشتباه. لذلك ينبغي توجيها.

1.4 أسباب الإشكال: والإشكال المراد في هذا المحل يكون على أنحاء⁽⁴⁾:

- 1- كون الفاصلة غير متلائمة مع ما جاءت به، وذلك بحسب النظر الظاهر.
- 2- كونها تثير تساؤلاً حول وجودها في ذلك المكان.
- 3- كون بعض الفواصل بحسب النظر الظاهر يكون من قبيل الإطناب، فمعناها يكون متضمناً فيما قبلها، فلا تعرف فائدة وجودها؟
- 4- كون العلاقة بين الفاصلة وما سبقها غير ظاهرة.

(1) لسان العرب، م.س، (11/356-357)

(2) د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقَرَّن القُصَيِّر، الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن الكريم. (عَرْضٌ وَدِرَاسَةٌ). (ص26)

(3) د.علي محمد حسن العماري، لغة القرآن، (ص: 154).

(4) د.جمال محمود أبو حسان، (الدلالة المعنوية لفواصل الآيات القرآنية -دراسة في بيان القرآن وإعجازه، ص: 492).

هذه هي أنحاء الإشكالات التي قد تقع على هذا النوع من الفاصلة، وإن كان بعضها متداخلا في بعض، فإن هذا التفصيل يسهم في تحديد نوع الغموض، حتى يمكن توجيهه إلى المعنى المراد. وعليه يتم البحث عن أسرارها.

وأیضا يمكن أن يقع الإشكال عند مقارنتها بمثيلاتها في مواضع أخرى. وسينحصر البحث على الفاصلة في موضع واحد فقط، وفيه أن بعض ذلك الإشكال والغموض قد يزول بمعرفة الترابط والتناسب الحاصل بين مختلف أجزاء الآية الواحدة، بل وحتى قبلها. ولذلك دأب العديد من المفسرين إلى الكشف عن ذلك.⁽¹⁾

قريب أو من بعيد عما ذكره الأقدون، باستثناء بعض اجتهادات د.فاضل صالح السامرائي وغيره، وهذا الذي جر إلى الاعتماد على تفاسير أولئك-الأقدمون- بشكل واضح.

2.4 المطلب الأول: الإشكال في عدم التلاؤم مع الظاهر:

ولعل من أمثلة ذلك:

أ - قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة/129]. فلا يتلاءم ظاهرا بعثة الرسل التي هي رحمة من الله مع عزته وحكمته.

يقول فخر الدين الرازي : " العزيز: هو القادر الذي لا يغلب، والحكيم هو العالم الذي لا يجهل شيئا، وإذا كان عالما قادرا كان ما يفعله صوابا ومبرا عن العبث والسفه، ولولا كونه كذلك لما صح منه إجابة الدعاء ولا بعثة الرسل، ولا إنزال الكتاب".⁽²⁾

ويقول الزركشي: "وجه مناسبتة أن بعث الرسول تولية والتولية لا تكون إلا من عزيز غالب على ما يريد وتعليم الرسول الحكمة لقومه إنما يكون مستندا إلى حكمة مرسله لأن الرسول واسطة بين المرسل والمرسل إليه فلا بد وأن يكون حكيما فلا جرم كان اقترانهما مناسبا"⁽³⁾

⁽¹⁾ ستذكره نماذج معدودة وللاستزادة ينصح بالرجوع إلى كتاب د.علي محمد حسن العماري السابق الذكر. وتحديد الآيات المواتية لكل قسم اجتهاد شخصي؛ والله الغفور.

⁽²⁾ مفاتيح الغيب، (4 / 60).

⁽³⁾ البرهان، (1 / 88).

والخلاصة في ختم الآية السابقة ﴿بالعزيز الحكيم﴾ بمناسبة ما جاء من كون الله عالم قادر، وكل ما يصدر عنه، يكون نتاجاً لتلك الصفتين، ومن ذلك بعث الرسل، وما يرتبط ببعثهم من التولية التي تقوم على القوة والغلبة وعلى العلم والحكمة، فيجب أن يتصف حامل الرسالة بشرف العلم وطهارة الأخلاق، وهما لا ينالان إلا بالمجاهدة التي لا يطيقها إلا الرسل وما يتبعها من ترتيب الحكمة وحيثياتها بتلقين منه سبحانه .

ب- في قوله سبحانه: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: 118].

ويقول السيوطي (911هـ): "فإن قوله: "وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ" يقتضي أن تكون الفاصلة "الغفور الرحيم"، وكذا نقلت عن مصحف أبيّ وبها قرأ ابن شنبوذ، وذكر في حكمته أنه لا يغفر لمن استحق العذاب، إلا من ليس فوقه أحد يرد عليه حكمه، فهو العزيز أي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشيء في محله وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الأفعال فيتوهم أنه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم احتراص حسن أي وإن تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لأحد في ذلك والحكمة فيما فعلته.

ج- ونظير ذلك قوله في سورة التوبة: ﴿أُولَئِكَ سِирَحْمِهِمُ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ وفي سورة الممتحنة: ﴿وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ وفي غافر: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ وفي النور: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ فإن بادئ الرأي يقتضي "توابع رحيم" لأن الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به إشارة إلى فائدة مشروعية اللعان وحكمته وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة".⁽¹⁾

د- قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى. وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ [طه: 118-119]

والمناسب بحسب الظاهر أن يُقرن الجوع بالظمأ لأنهما والعري بالضحاء لأنهما نظيران كذلك، لكن خولف هذا الظاهر؛ وهذه المخالفة لأسباب:

(1) الاتقان، (3/ 352)

✓ فقد روى مناسبة اللبس للشيع في أنهما أمران ضروريان لا غنى لأحد عنهما، وروى مناسبة الاستغلال للري في كونهما تابعين لهما. فالري تابع للشيع. والاستغلال تابع للباس.

✓ أجرى الخطاب بمقتضى العادة لأن العادة أن يقال: جوعان عريان. كما أن الضاحى الذي لا يستر جسمه ساتر، متعرض لحرارة الشمس فيشعر كثيراً بالعطش. فصار " الضحاء " كأنه سبب فيه فُقِرَ به.

✓ في هذا لمحة من لمحات البيان الأسر، سماها البديعيون: " قطع النظير عن النظير " والغرض من ذلك تحقيق تعداد النعم. ولو ذاك لظن متوهم أن المعداد نعمتان لا أربع.⁽¹⁾

3.4 المطلب الثاني: تثير الفاصلة تساؤلاً حول وجودها في مكانها:

(1) في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْنَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [الحج: 58].

يقول الزمخشري في بيان مطابقة الفاصلة للمقطع : " المعاقب مبعوث من جهة الله عز وجل على الإخلال بالعقاب، والعفو عن الجاني- على طريق التنزيه لا التحريم- ومندوب إليه، ومستوجب عند الله المدح إن أثر ما ندب إليه وملك سبيل التنزيه، فحين لم يؤثر ذلك وانتصر وعاقب، ولم ينظر في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى، وَلَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ، أي: لا يلومه على ترك ما بعثه عليه، وهو ضامن لنصره في كرتة الثانية من إخلاله بالعفو وانتقامه من الباغي عليه. ويجوز أن يضمن له النصر على الباغي، ويعرض مع ذلك بما كان أولى به من العفو، ويلوح به بذكره هاتين الصفتين. أو دلّ بذكر العفو والمغفرة على أنه قادر على العقوبة. لأنه لا يوصف بالعفو إلا القادر على ضده. " ⁽²⁾

ويبين فخر الدين الرازي المطابقة من وجوه: " أن الله تعالى ندب المعاقب إلى العفو عن الجاني بقوله: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: 40] ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [البقرة: 237]، ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور﴾ [الشورى: 43] فلما لم يأت بهذا المندوب فهو نوع إساءة، فكأنه سبحانه قال: إني قد عفوت عن هذه الإساءة وغفرتها، فإني أنا الذي أذنت لك فيه. وثانها: أنه

(1) عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، (230/1-231).

(2) الزمخشري، الكشاف: (167/3).

سبحانه وإن ضمن له النصر على الباغي، لكنه عرض مع ذلك بما كان أولى به من العفو والمغفرة فلوح بذكرهاتين الصفتين وثالثها: أنه سبحانه دل بذكر العفو والمغفرة على أنه قادر على العقوبة، لأنه لا يوصف بالعفو إلا القادر على ضده⁽¹⁾. وهذا مثل ما رآه الزمخشري..

ويقول البقاعي: "لما كان ما يحصل للمبغى عليه بالكسر عوداً على بدء من الذل والهوان مبعداً لأن ينجر، أكد وعده فقال: ﴿لِينَصِرْنَهُ اللَّهُ﴾ أي الذي لا كفوء له.

ولما قيد ذلك بالمثلثة، وكان أمراً خفياً، لا يكاد يوقف عليه، فكان ربما وقعت المجاوزة خطأ، فظن عدم النصرة لذلك، أفهم تعالى أن المؤاخظة إنما هي بالعمد، بقوله؛ ويجوز أن يكون التقدير ندباً إلى العفو بعد ضمان النصر: إن الله لعزيز حكيم، ومن عفا وأصلح فقد تعرض لعفو الله عن تقصيره، ومغفرته لذنوبه، فهو احتباك: ذكر النصرة دليل العزة والحكمة، وذكر العفو منه سبحانه دليل حذف العفو من العبد ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ أي الذي أحاط بكل شيء قدرة وعلماً ﴿لِعَفْوٍ﴾ أي عمن اقتص ممن ظلمه أول مرة ﴿غَفُورٌ﴾ لمن اقتص ممن بغى عليه"⁽²⁾.

فلا يوصف بالعفو إلا القادر على العقاب.

(2) في قوله تعالى: ﴿فَادْكُرُونِي أَدْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ [البقرة: 152].

والتساؤل المطروح؛ إذا كان الشكر فلا كفران، فكيف جمع بينهما هنا ؟

ولقد: "قيل لابن عرفة: إنه دليل على أنّ الأمر بالشيء ليس نهياً عن ضده؛ إذ لو كان نهياً عن

الضد لما كان لقوله: ﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ فائدة؟

فقال: الأمر بالشكر مطلق (فيصدق) بشكره يوماً واحداً، ثم يكفر دائماً، فلما قال: ﴿وَلَا

تَكْفُرُونَ﴾ أفاد النهي عن الكفر دائماً. قيل: هل بين الشكر والكفر واسطة؟

فقال: أما في غير هذا فنعم؛ لأن بينهما حالة الغفلة (والذهول)، وأما هنا فلا؛ لأن الأمر بالشكر

وترك الكفر؛ إنما أتى عقب الأمر بالذكر. قال: والكفر هنا (هو) كفر النعمة"⁽³⁾.

(1) مفاتيح الغيب، (245/23).

(2) البقاعي، نظم الدرر، (79/13).

(3) ابن عرفة: أبو عبد الله محمد بن محمد الورغي التونسي المالكي، (803هـ)، تفسير ابن عرفة، (1/187).

(3) في قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: 57].
كيف يندفع سؤال من يقول: إذا لم يكن في الجنة شمس تؤذي بحرهما، فما فائدة وصفها بالظل الظليل؟

والظل هنا ليس الحقيقي، فهذا لا يخلو من العيوب، بل هو كناية عن الراحة، وعن العزة والرفاهة التي يجدها أهل الجنة في الجنة. وهذا ما صرح به الرازي فقال: "اعلم أن بلاد العرب كانت في غاية الحرارة، فكان الظل عندهم أعظم أسباب الراحة، ولهذا المعنى جعلوه كناية عن الراحة... فإذا كان الظل عبارة عن الراحة، كان الظليل كناية عن المبالغة العظيمة في الراحة، هذا ما يميل إليه خاطري، أيضا نرى في الدنيا أن المواضع التي يدوم الظل فيها، ولا يصل نور الشمس إليها يكون هواؤها عفنا فاسدا مؤذيا، فما معنى وصف هواء الجنة بذلك؟ لأن على هذا الوجه الذي لخصناه تندفع هذه الشبهات."⁽¹⁾

وفي المفردات: "ضد الضح (وهو الشمس)، وهو أعم من الفيء، فإنه يقال: ظل الليل، وظل الجنة، ويقال لكل موضع لم تصل إليه الشمس: ظل، ولا يقال الفيء إلا لما زال عنه الشمس، ويعبر بالظل عن العزة والمنعة، وعن الرفاهة، ... قال تعالى: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: 57]، كناية عن غضارة العيش"⁽²⁾.

4.4 المطلب الثالث: تكون الفاصلة متضمنة فيما قبلها

ويكون وجودها بحسب النظر الظاهر من قبيل الإطناب، فمعناها متضمن في الآية. فلا بد من البحث عن سر ذكرها.

(1) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [البقرة: 83]. ففي الآية قد يُتوهم أن معنى التولي موجود في الإعراض؛ فلم ذكر؟

(1) مفاتيح الغيب، (10/108).

(2) المفردات، (ص: 535-536).

ذكر الراغب في تفسيره ثلاثة تأويلات لذلك :

الأول: أنَّ (معرضين) " حال مؤكدة، لأن تقديره: (ثم توليتم معرضين)، ذلك على قول من جعلها خطاباً لفريق واحد.

والثاني أن التولي قد يكون لحاجة تدعو إلى الانصراف مع ثبوت العقد والإعراض هو الانصراف عن الشيء بالقلب.

والثالث: أن التولي والإعراض في ذلك مثل مأخوذ من سلوك الطريق، وإذا اعتبرنا حال سالك المنهج في ترك سلوكه، فله حالتان، إحداهما: أن يرجع عوده على بدئه، وذلك هو التولي.

والثانية: أن يترك النهج ويأخذ في رض الطريق متخطياً، وذلك هو الإعراض والمتولي أقرب أمراً من المعرض، ولأنه متى ندم على رجوعه سهل عليه العودة إلى سلوك المنهج، وأخذ في عرض المفازة إلى طلب منهجه، فيعسر عليه العود إليه، فمتى جعل الخطبان لفريق واحد، فذلك غاية الذم، فإنهم جمعوا بين العود عن السلوك والإعراض عن المسلك، ومتى جعل " توليتم " للسلف، وأنتم معرضون للخلف، فتنبه أنكم شر من أسلافكم، فقد كان منهم التولي، ومنكم الإعراض⁽¹⁾

ففرق الراغب هنا بين التولي والإعراض بمعان متعددة.

وهذا التأويل نفسه ذكره الخفاجي في حاشيته⁽²⁾

و فرق بعضهم بين التولي والإعراض بأن الأول قد يكون لحاجة تدعو إلى الانصراف مع ثبوت العقد والإعراض هو الانصراف عن الشيء بالقلب، وقيل أيضاً: إن التولي أن يرجع عوده إلى بدئه،

⁽¹⁾ تفسير الراغب الأصفهاني، الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد، (1/247-248).

⁽²⁾ فقال : "إنَّ التولي والإعراض مثل مأخوذ من سلوك الطريق، وإذا اعتبرنا حال سالك الطريق المنهج في ترك سلوكه فله حالتان إحداهما أن يرجع عوده على بدئه، وذلك هو التولي والثانية أن يترك المنهج ويأخذ في عرض الطريق، والمتولي أقرب أمراً من المعرض لأنَّ من ندم على رجوعه سهل عليه العود إلى سلوك المنهج والمعرض حيث ترك المنهج والأخذ في عرض الطريق يحتاج إلى طلب منهجه فيعسر عليه العود إليه وهذا غاية الذمَّ لأنهم جمعوا بين العود عن السلوك والإعراض، وقيل: إنَّ التولي قد يكون لحاجة تدعو إلى الانصراف مع ثبوت العقد، والإعراض هو الانصراف عن الشيء بالقلب "الخفاجي : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري الحنفي (1069هـ)، حاشية الشَّهابِ عَلَى تَفْسِيرِ البَيْضَاوِي، المُسَمَّاة: عِنَايَةُ الْقَاضِي وَكِفَايَةُ الرَّاضِي عَلَى تَفْسِيرِ البَيْضَاوِي، دار صادر - بيروت، درط، دت ط، (194/2)

والإعراض أن يترك المنهج ويأخذ في عرض الطريق. والمتولي أقرب أمرا من المعرض، لأنه متى عزم سهل عليه العود إلى سلوك المنهج، والمعرض حيث ترك المنهج واحد في عرض الطريق يحتاج إلى طلب منهجه فيعسر عليه العود إليه⁽¹⁾

(2) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾

[آل عمران:143]، فمعنى النظر متضمن في الرؤية فكيف ناسب ذكره هنا؟

يوضح البقاعي هذا فيقول: ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾؛ أي برؤية قتل إخوانكم، والضمير يصلح أن يكون للموت المعبر به عن الحرب، وللموت نفسه برؤية أسبابه القريبة، وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾؛ بمعنى رؤية العين، فهو تحقيق لإرادة الحقيقة⁽²⁾.

قال ابن عاشور: "فقد رأيتموه أي رأيتم الموت، ومعنى رؤيته مشاهدة أسبابه المحققة، التي رؤيتها كمشاهدة الموت، فيجوز أن يكون قوله: فقد رأيتموه تمثيلا، ويجوز أن تطلق الرؤية على شدة التوقع... وجملة وأنتم تنظرون حال مؤكدة لمعنى رأيتموه، أو هو تفرع أي: رأيتم الموت وكان حظكم من ذلك النظر، دون الغناء في وقت الخطر..."⁽³⁾

وزاد أيضا: "تمنون الموت بمعنى تتمنون موت الشهادة في سبيل الله فقد رأيتم مشارفة الموت إياكم، وأنتم تنظرون من مات من إخوانكم"⁽⁴⁾.

وذكر العسكري: "أن النظر طلب الهدى ... ويكون الناظر الطالب لظهور الشيء بإدراكه من جهة حاسة بصره أو غيرها من حواسه ويكون الناظر إلى لين هذا الثوب من لين غيره. وهو أيضا النظر بالقلب ومن جهة التفكير... وهو الفكر والتأمل لأحوال الأشياء... والنظر تقليب العين حيال مكان المرئي طلبا لرؤيته والرؤية هي إدراك المرئي..."⁽⁵⁾؛ أي أن الرؤية أخص من النظر.

(1) الألوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (1/310).

(2) نظم الدرر، (5/82)

(3) التحرير والتوير، (4/108).

(4) التحرير، م، ن، (4/109).

(5) العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، الفروق اللغوية، (ص75-76).

(3) قوله سبحانه: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: 140]

أليس في التصريح بضلالهم معنى أنهم لم يكونوا مهتدين؟
والفائدة في إضافة نفي الهدى عنهم أنه قد يضل الإنسان عن الحق وقد يعود إلى الاهتداء فبين تعالى أن هؤلاء قد ضلوا ولم يحصل لهم الاهتداء قط.⁽¹⁾

ويؤكد هذا المعنى وزيادة ابن عاشور فيقول: "... عطف وما كانوا مهتدين على قد ضلوا لقصد التأكيد لمضمون جملة ضلوا لأن مضمون هذه الجملة ينفي ضد الجملة الأولى فتؤول إلى تقرير معناها. والعرب إذا أكدوا بمثل هذا قد يأتون به غير معطوف نظرا لمآل مفاد الجملتين، وأنهما باعتبارهما بمعنى واحد، وذلك حق التأكيد مثل في قوله تعالى: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ [النحل: 21] وقوله: ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ [المدثر: 9، 10] ... وقد يأتون به بالعطف وهو عطف صوري لأنه اعتداد بأن مفهوم الجملتين مختلف، ولا اعتداد بمآلهما كما في قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾ [طه: 79] وقوله: ﴿قَدْ ضَلَلْتَ إِذَا مَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: 56] ... وكذلك جاء في هذه الآية ليفيد، بالعطف، أنهما خبران عن مساوئهم...⁽²⁾

5.4 المطلب الرابع: التباس العلاقة بين الفاصلة وصدر الآية

حيث حيث يكون الرابط بين نهاية الجملة القرآنية وبدايتها غير ظاهر. فتحتاج إلى تأمل زائد.
يقول طاهر الجزائري: "لا بد من وقوع المناسبة بين مطالع الكلام ومقاطعته، إلا أنه قد يخفى ذلك في بعض المواضع على من لم يكن بارعا في علم البيان"⁽³⁾.

ويندرج تحت هذا اللون اختلاف الفاصلتين وهو قليل، والمتحدث عنه واحد، أو اتفاق الفاصلة في آيتين أو أكثر والمحدث عنه مختلف وهو غزير. ومن أمثلته:

1- قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الاسراء: 44]. "فالتختم بالحلم والمغفرة عقب

(1) مفاتيح الغيب، (13/161)

(2) التحرير والتنوير، (8-أ/116)

(3) التبيان، م.س، (ص 289)

تسايح الأشياء غير ظاهر في بادئ الرأي، وذكر في حكمته: أنه لما كانت الأشياء كلها تسبح ولا عصيان في حقها وأنتم تعصون؛ ختم به مراعاة للمقدر في الآية؛ وهو العصيان كما جاء في الحديث: «لولا بهائم رتع وشيوخ ركع وأطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا»⁽¹⁾

وقيل التقدير: حليما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم. وقيل حليما عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح بإهمالهم النظر في الآيات والعبر ليعرفوا حقه بالتأمل فيما أودع في مخلوقاته مما يوجب تنزيهه⁽²⁾؛ أي أن المعنى في الفاصلة موجه لمن فرط في التسبيح وأهمل التأمل في خلق الله.

2- قوله سبحانه: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ [سبأ: 2]. هذه الآية هي الوحيدة في القرآن تقدمت فيها الرحمة على المغفرة؛ فلم ذلك؟

جاء في مفاتيح الغيب: ﴿وهو الرحيم الغفور﴾: رحيم بالإنزال حيث ينزل الرزق من السماء، غفور عند ما تعرج إليه الأرواح والأعمال؛ فرحم أولا بالإنزال؛ وغفر ثانيا عند العروج.⁽³⁾ وفي نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: "ولما كان الحاصل من هذا المتقدم أنه رب كل شيء، وكان الرب لا تنتظم ربوبيته إلا بالرفق والإصلاح، وكان ربما ظن جاهل أنه لا يعلم أعمال الخلائق لأنه لو علمها ما أقر عليها، اعلم أن رحمته سبقت غضبه، ولذلك قدم صفة الرحمة، ولأنه في سياق الحمد، فناسب تقديم الوصف الناظر إلى التكميل على الوصف النافي للنقص فقال: ﴿وهو﴾ أي والحال أنه وحده مع كثرة نعمه المقيمة للأبدان ﴿الرحيم﴾ أي المنعم بما ترضاه الإلهية من إنزال الكتب وإرسال الرسل لإقامة الأديان ﴿الغفور﴾ أي المحاء للذنوب أما من اتبع ما أنزل من ذلك مثل بلغته الرسل فبالمحو عينا وأثرا حتى لا يعاقبهم على ما سلف منها ولا يعاتبهم، وأما غيره فالتكفير بأنواع المحن أو التأخير إلى يوم الحشر.⁽⁴⁾

(1) الحديث: لم يوقف عليه بهذا اللفظ؛ وهو عند أبي يعلى (6402)، والطبراني في المعجم الأوسط (7085) وابن عدي في الكامل في الضعفاء: (1/243) وغيرهم وكلها بغير هذا اللفظ الذي ذكره السيوطي.

(2) الاتقان، (323/3)

(3) مفاتيح الغيب، (192/25)

(4) نظم الدرر، (15/444-443).

فالسباق في هذه الآية هو الذي فرض ذلك ، فغيرها كلها يتقدمها ما يشعر بوجود ذنب أو خطأ أو تقصير، لذلك كانت المغفرة أولى بالتصدير، أما هنا فلم يتقدمها شيء مما ذكر بل كثير من مصالح العباد وهو لا يغدو أن يكون رحمة من الله سبحانه ، لذلك قدمت الرحمة على المغفرة.⁽¹⁾

3 - قوله سبحانه: ﴿اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْخُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 17]، وهذه الآية تحتاج إلى تأمل بليغ، إذ كيف يجمع بين أمره سبحانه نبيه ﷺ بالصبر وذكره لقصة داود عليه السلام في مقام واحد، جمع بين أمرين الجامع بينهما مهم . فأني تعلق بين مطلع الآية وختامها ؟ يذكر الرازي ستة تأويلات لهذه الآية مبينا فيها وجه التناسب بين المقطعين فيقول: "الأول: كأنه قيل قد شاهدت من هؤلاء الجهال جرائهم على الله وإنكارهم الحشر والنشر، فاذكر قصة داود حتى تعرف شدة خوفه من الله تعالى ومن يوم الحشر، فإن بقدر ما يزداد أحد الضدين شرفا يزداد الضد الآخر نقصانا.

والثاني: كأنه قيل لمحمد ﷺ لا يضيق صدرك بسبب إنكارهم ... فإنهم إذا خالفوك فالأكابر من الأنبياء وافقوك . والثالث: أن للناس في قصة داود قولين: منهم من قال إنها تدل على ذنبه، ومنهم من قال إنها لا تدل عليه فمن قال بالأول كان وجه المناسبة فيه كأنه قيل لمحمد ﷺ إن حزنك ليس إلا، لأن الكفار يكذبونك، وأما حزن داود ... لا شك أن حزنه أشد، فتأمل في قصة داود ... حتى يخف عليك ما أنت فيه من الحزن. ومن قال بالثاني قال: الخصمان اللذان دخلا على داود كانا من البشر، ... لقصد قتله فخاف منهما ... ومع ذلك لم يتعرض لإيذائهما ولا دعا عليهما بسوء بل استغفر لهما ... فلا جرم أمر الله تعالى محمدا عليه السلام بأن يقتدي به في حسن الخلق. والخامس: أن قريشا إنما كذبوا محمدا عليه السلام واستخفوا به لقولهم في أكثر الأمر إنه يتيم فقير، ثم أن ... داود، مع كمال مملكته ، مع ذلك ما سلم من الأحزان والغموم، ليعلم أن الخلاص عن الحزن لا سبيل إليه في الدنيا. والسادس: أن قوله تعالى: اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ... ذكر عقيب قصة داود قصص سائر الأنبياء فكأنه قال: اصبر على ما يقولون واعتبر بحال سائر الأنبياء ... فحينئذ يعلم أن الدنيا لا تنفك عن الهموم والأحزان، وأن استحقاق الدرجات العالية عند الله لا يحصل إلا بتحمل المشاق ... في الدنيا"⁽²⁾.

(1) يراجع : أ.د فضل حسن عباس، قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية، نقد مطاعن وشبهات، (ص91).

(2) مفاتيح الغيب، (373/26).

وفي جل هذه التأويلات أمر من الله عز وجل لنبيه بمقابلة حاله صلى الله عليه بحال داوود عليه السلام.

ويضيف الرازي تأويلاً آخر في موضع آخر فيقول: "إن العقلاء قالوا من أبلى بخصم جاهل مصر متعصب، ورآه قد خاض في ذلك التعصب والإصرار، وجب عليه أن يقطع الكلام معه في تلك المسألة، لأنه كلما كان خوضه في تقريره أكثر كانت نفرتة عن القبول أشد، فالطريق حينئذ أن يقطع الكلام معه في تلك المسألة، وأن يخوض في كلام آخر أجنبي... بالكلية ويطنب... بحيث ينسى ذلك المتعصب تلك المسألة الأولى، فإذا اشتغل خاطره بهذا الكلام الأجنبي... فحينئذ يدرج في أثناء الكلام في هذا الفصل الأجنبي مقدمة مناسبة لذلك المطلوب الأول، فإن ذلك المتعصب يسلم هذه المقدمة، فإذا سلمها، فحينئذ يتمسك بها في إثبات المطلوب الأول، وحينئذ يصير ذلك الخصم المتعصب منقطعاً مفهماً..."⁽¹⁾؛ وهذا التفصيل من الرازي بديع.

أما البقاعي فيشير إلى لطيفة حسنة في وقوع المناسبة ها هنا فيقول: "ولما كان أعظم الجهاد الإنقاذ من حقائق الهفوات وأوامر الشهوات، بالإصعاد في مدارج الكمالات، ومعارج الإقبال، وكان ذلك لا يكاد يوجد في الآدميين لما حفوا به من الشهوات وركز في طباعهم من الغفلات، علل قوته بقوله مؤكداً: ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾؛ أي رجع إلى الله تعالى ليصير إلى ما خلقه عليه من أحسن تقويم بالعقل المحض أطلق العلو درجة درجة على الرجوع، لأن ذلك دون الرتبة التي تكون نهاية عند الموت، فكان المقضي له بها أنزل نفسه عنها، ثم صار يرجع إليها كل لحظة بما يكابد من المجاهدات والمنازلات والمحاولات حتى وصل إليها بعد التجرد عن الهوى كله"⁽²⁾.

ويحسن القول هاهنا أن خفاء المعنى في بعض الفواصل لا ينفي سر آخر غايته جمالية صرفة ، كما صرح بذلك الدهلوي (1176هـ) بقوله: "إن الله تبارك وتعالى قد راعى في أكثر سور كتابه الحميد الجاذبية الصوتية وامتدادها وجمالها وتأثيرها... ومن أسابه لحوق الألف وغيرها..."⁽³⁾ وهذا ما يميز الفاصلة بشكل كبير. ويقول د. تمام حسان: "تأتي الفاصلة في نهاية الآية لتحقيق للنص جانباً جمالياً لا يخطئه الذوق السليم... تحس أنها تضيء على النص قيمة صوتية منتظمة... ينشأ منها أثر جمالي يحس

(1) م.ن (26 / 388)

(2) نظم الدرر، (16 / 350)

(3) يراجع: الفوز الكبير، (ص 93 94).

القارئ عندها بوقوفه لدى معلم من معالم السياق المتصل، تحف به روائع الإيقاع وروائع المعنى من كل جانب".⁽¹⁾

5. الخاتمة

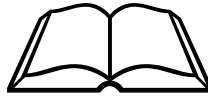
في نهاية المطاف، الحديث عن الفواصل القرآنية وعن الإعجاز القرآني ككل، حديث ذو شجون، ولا يمكن أن تستوفيه هذه الورقة البحثية المتواضعة -التي لا تخلو من العيوب والنقائص- حقه، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: 109].

مع ذلك تعد جهداً متواضعاً تم تسليط الضوء فيه على معنى الفاصلة وطريقة الاستدلال عليها ثم بيان لفوائد معرفتها وتمييز المشكل منها وأسباب حدوث الإشكال فيها ثم تم اختيار نماذج معينة عرضت لها تأويلات المفسرين تعلق على العموم ببيان مناسبة تلك الفواصل للموضع الذي ذكرت فيه. وخلص البحث إلى أهم النتائج التالية:

- 1- بينت الدراسة المقصود من مصطلح التوجيه ومعنى الفواصل والفواصل المشكلة.
- 2- حددت ضوابط لمعرفة موضع الفاصلة في الآية القرآنية.
- 3- عرضت جملة من الفوائد المتعلقة بمعرفة الفواصل.
- 4- أظهرت الدراسة كيف يجمع القرآن في فواصله بين الوفاء بحق المعنى وتناسب الفواصل.
- 5- قسمت الدراسة الإشكال في الفواصل إلى اعتبارات أربعة هي:
 - أ- كون الفاصلة غير متلائمة مع ما جاءت به ظاهرياً.
 - ب- كونها تثير تساؤلاً حول وجودها في ذلك المكان.
 - ج - كون بعض الفواصل بحسب النظر الظاهري يكون من قبيل الإطناب.
 - د - كون العلاقة بين الفاصلة وما سبقها غير ظاهرة.
- 6- بينت ولو بشكل موجز أن الكلمات ومنها الفواصل تأتي في القرآن الكريم في مكانها المناسب بحيث لا يسده غيرها.
- 7- حاولت الإشادة بجهود العلماء في كشف أسرار الفواصل.

(1) البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، (ص 279)

- 8- حاولت الدراسة إثارة عقل القارئ من خلال اختيار نماذج في مشكلات الفواصل تستدعي الوقوف عندها ومن تم تدبرها.
- 9- يلاحظ كذلك تفاوت العلماء في عمق إدراك تلك الأسرار، وهذا راجع إلى علم الموهبة التي تمايز الناس بها ويتفاضلون.
- وهنا دعوة لغيري من الباحثين والمهتمين بالوقوف على أسرار القرآن التي لا تنضب ولا تنتهي.



6. فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

- 1- السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر لبنان، ط1، (1996م).
- 2- د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقَرَّن القُصَيِّر، الأحاديث المشككة الواردة في تفسير القرآن الكريم. (عَرْضٌ وَدِرَاسَةٌ). دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، 1430 هـ.
- 3- الباقلائي، أبو بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، تح: أحمد صقر، دار المعارف، مصر. (1963م).
- 4- ابن رشد: أحمد بن أحمد أبو الوليد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، مطبعة المدينة، ط1، (1416هـ / 1995م).
- 5- الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، (1376 هـ - 1957 م).
- 6- تمام: حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، ط2، (1420 هـ - 2000م).
- 7- طاهر الجزائري، التبيان لبعض المباحث المعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط3، (1412هـ).
- 8- ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير «تحرير المعنى، السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، تونس، الدار التونسية للنشر، (1984 هـ).
- 9- بكري: شيخ أمين، التعبير الفني في القرآن، بيروت، دار الشروق، ط4، (1400هـ/1980م).
- 10- ابن عرفة، محمد بن محمد الورغمي أبو عبد الله التونسي المالكي، تفسير ابن عرفة، تح: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (2008 م).
- 11- الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن المفضل الراغب، تفسير الأصفهاني، تح: د. محمد عبد العزيز بسيوني، مصر، كلية الآداب جامعة طنطا، ط1.
- 12- الشرويني: محمد بن موسى الجراي، التوضيح لرواية ورش، دار الهومة، الجزائر.
- 13- الرمانى = والخطابي = والجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ، تح: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، مصر، دار المعارف، (1368هـ/1968م).
- 14- الخفاجي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري الحنفي، حَاشِيَةُ الشَّهَابِ عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِي، الْمُسَمَّاةُ عِنَايَةُ الْقَاضِي وَكَفَايَةُ الرَّاضِي عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِي، بيروت، دار صادر.
- 15- المطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، مصر، ط1، (1413 هـ-1992م).
- 16- جمال محمود أبو حسان، الدلالة المعنوية لفواصل الآيات القرآنية - دراسة في بيان القرآن وإعجاز، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، ط1، (1431هـ-2010م).

- 17- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تح: د: محمد رضوان الداية، فايز الداية، دار قتيبة، ط1، (1403هـ/1983م).
- 18- الألوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، (1415هـ).
- 19- د: حسين القولتي، العقل وفهم القرآن، المحاسني: الحارث بن أسد، تح: دار الكندي للطباعة ، ط3، (1402هـ/1982م).
- 20- الخليل: أبو عبد الرحمن الفراهيدي، العين ، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، دار العربية، بغداد، (1404هـ/1984).
- 21- العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الفروق اللغوية ، تح: محمد إبراهيم سليم، مصر، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
- 22- الزحيلي: وهبه، الفقه الإسلامي وأدلته، الجزائر، دار الفكر، ط1، (1412هـ/1991م)
- 23- الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم، الفوز الكبير في أصول التفسير، (1407هـ/ 1987م)، ترجمة سلمان الحسيني الندوي، ط2، بيروت، دار البشائر الإسلامية.
- 24- محمد سالم، في رحاب القرآن، محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية. (1400هـ/1980م)
- 25- عباس، فضل حسن، قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية: نقد مطاعن وشبهات، دار الفتح، الأردن.
- 26- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، (1407هـ)
- 27- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- 28- ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (1412هـ/1992م).
- 29- العماري، علي محمد حسن، لغة القرآن، مكتبة وهبة والقاهرة - مصر، 1432هـ-2011م
- 30- العمري، أحمد جمال، المباحث البلاغية في ضوء الإعجاز نشأتها وتطورها القرن السابع الهجري، القاهرة، مطبعة المدني، (1410 هـ / 1990م)
- 31- السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تح: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، لبنان، ط1، (1988م).
- 32- بغدادي بلقاسم، المعجزة القرآنية، ديوان المطبوعات الجامعية. (1992م)
- 33- عبادة، محمد إبراهيم، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1432هـ-2011م،
- 34- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، (1420هـ).

- 35- السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، مفتاح العلوم، (1407 هـ - 1987 م)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2 د.
- 36- الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن المفضل الراغب، المفردات في غريب القرآن، (1961)، ، تح: محمد سيد كيلاني، بيروت، دارالمعرفة.
- 37- الأزدي: علي بن الحسن الهنائي، المتجّد في اللغة، تح: دكتور أحمد مختار عمرو دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، (1988م).
- 38- المنزّع السجلّماسي: أبو محمد القاسم الأنصاري، البديع في تجنيس أساليب البديع، تح: علال الغازي، مكتبة المعارف، المغرب، ط1، (1401هـ-1980م)
- 39- التهانوي: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون. ط 1، (1996م)
- 40- البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي. القاهرة

